

الدور الاقتصادي للبحرية الجزائرية في عهد الدايات (1671-1830م).

The Economic Role of the Algerian Navy in the Era of Dayate1671-1830

جامعة الشلف	تاريخ حديث ومعاصر	ميلود ميسوم – أستاذ التعليم العالي miloudmissoum02@yahoo.fr
جامعة سيدي بلعباس	تاريخ حديث ومعاصر	محمد مجاود – أستاذ التعليم العالي medjaoued2000@yahoo.fr
DOI :		

الإرسال: 2025/04/10 القبول: 2025/05/20 النشر: 2025/06/19

ملخص:

تهدف هذه الورقة البحثية إلى إبراز الدور الاقتصادي للبحرية الجزائرية خلال عهد الدايات (1671-1830م)، حيث تناولت مراحل تطور البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني والدور الاقتصادي للبحرية الجزائرية في عهد الدايات، مع الإشارة إلى أهم العوامل التي ساهمت في تراجعها، بما في ذلك السياسات العثمانية، والهجمات الأوروبية، وتطور الأساطيل الأجنبية.

وخلصت هذه الورقة البحثية إلى جملة من النتائج التي تؤكد بأن تراجع الدور الاقتصادي لإيالة الجزائر في أواخر العهد العثماني، يعود بالأساس إلى تكالب الدول الأوروبية عليها، والتي لم تتوقف عن حملاتها ضد الجزائر، وجميع هذه الظروف أدت إلى انهيار البحرية الجزائرية ومهدت السبيل للاحتلال الفرنسي الذي تم سنة 1830م.

كلمات مفتاحية: البحرية الجزائرية؛ عهد الدايات؛ الأسطول البحري؛ إيالة الجزائر؛ صناعة السفن والأسلحة.

Abstract:

This research paper aims to highlight the economic role of the Algerian Navy during the era of the Deys (1671-1830). It addresses the stages of development of the Algerian Navy during the Ottoman era and the economic role of the Algerian Navy during the era of the Deys, while pointing out the most important factors that contributed to its decline, including Ottoman policies, European attacks, and the development of foreign fleets.

of Algiers in the late Ottoman era was primarily due to the European powers' conspiracy against it, which did not cease their campaigns against Algeria. All of these circumstances led to the collapse of the Algerian navy and paved the way for the French occupation that took place in 1830 .

Keywords: Algerian Navy; Dayate period; Naval fleet; Ayala Algeria; Shipmaking and weapons.

مقدمة:

عرفت البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني تطورات مختلفة أكسبتها سمعة عالمية، حيث أنها ساهمت في وضع الأسس السياسية والعسكرية والاقتصادية، وحتى الاجتماعية للجزائر العثمانية، كما كان لها الدور البارز في رسم السياسة المالية طيلة فترة الحكم العثماني. لكن مع نهاية القرن السابع عشر ميلادي، والذي تصادف مع بداية مرحلة عهد الدايات (1671-1830م)، بدأت الأمور تتغير تدريجيا لصالح الطرف الأوروبي الذي لم يهضم هذه السيطرة الجزائرية المطلقة، فكثفوا من الهجمات البحرية طيلة أكثر من قرن من الزمن من أجل إضعاف البحرية الجزائرية التي بدأت في الدخول في مرحلة التراجع والضعف، والتقهقر، هذا التراجع على الصعيد الخارجي انعكس سلباً على المستوى الداخلي، وكانت له آثار بالغة على جميع المجالات خاصة الاقتصادية والاجتماعية منها. و السؤال الذي يتبادر إلى ذهن الباحث هو: فيما يتجلى الدور الاقتصادي للبحرية الجزائرية في عهد الدايات 1761-1830م ؟ و ما أبرز العوامل المتسببة في تراجع مداخيلها؟

1- مراحل تطور البحرية الجزائرية خلال العهد العثماني:

بالحاق الجزائر بالدولة العثمانية رسميا عام 1519م (بربروس، خ، 2010، ص 21-22) منح السلطان العثماني سليم الأول (1512-1520م) رتبة بايلرباي إلى خير الدين بربروس، وهي رتبة تخول لصاحبها امتيازات إدارية وسياسية، كما تجعله قائدا أعلى للقوات المسلحة في إقليمه؛ ممثلا الدولة العثمانية، كما قام بإرسال أسطول بحري (سرحان، ع، 2007-2008، ص 117) مدعوم بألفي جندي انكشاري، وكمية كبيرة من ذخيرة العتاد والمدفعية، كما دعمهم بأربعة آلاف متطوع لهم نفس امتيازات جنود الانكشارية، لتدخل الجزائر رسميا تحت سيادة الدولة العثمانية رسميا عام 1519م (غطاس، ع، 1984-1985، ص 03).

كما اهتمت إيالة الجزائر بمختلف جوانب المؤسسة العسكرية، فمثلما نظمت الجيش البري وأولته عناية كبيرة، فقد كرست أيضا اهتمامها بالبحرية، خاصة الأسطول البحري الذي كان يمثل هيبة وسيادة الدولة ومحور قوة إيالة الجزائر وسيادتها الإقليمية

في الحوض الغربي للبحر المتوسط، إضافة إلى ذلك فقد ساعدت عوامل مهمة في بناء الأسطول الجزائري، فالموقع الجغرافي الممتاز وطبيعة السواحل المفتوحة على أوروبا، جعلها محط أنظار وصراع بين ضفتي المتوسط حتى أطلق على مدينة الجزائر اسم " المحروسة المنصورة" و"دار الجهاد" (بوعزيز، ي، 1980).

وتعتبر عملية النشاط البحري عملية مقدسة ودينية، إذ كانت العامل الأساسي وراء تطور فكرة الجهاد البحري (سهيل، ج، 2011) لدى المسلمين، وهو ما ذهب إليه الباحث عمار بن خروف، حيث يرى أن المغاربة عموما والأندلسيون خصوصا (علي، 2012) تنامت لديهم فكرة الجهاد البحري، خاصة بعد تزايد الحملات الأوربية على سواحل إيالة الجزائر وما لحق الأندلسيون من اضطهاد كبير من طرف الاسبان (بن خروف، ع، 2008، ج2، ص 24).

إن إدخال التقنيات الحربية البحرية الحديثة، وقابلية الإبحار أحيانا بالمجاديف وأحيانا بالأشرعة، والصفات الجيدة للتسلح، ضمنت للبحرية الجزائرية تفوقا خلال القرن 17م، خاصة مع دخول السفن المستديرة والشراعية كالغليون، الفرقاطة، الحراقة، البريك، البلاك، الغراب والترتان ... وغيرها (سرحان، 2007-2008، ص ص 85-102)، وقد صاحب التطور في نوعية السفن المشكلة للأسطول البحري الجزائري رفع قواتها النارية، فبدل العدد القليل للمدفعية على متن السفن من 8 إلى 13 مدفعا ضعيفا، لتصل في الشباك إلى 24 مدفعا وفي الغليوطات 50 مدفعا من الأنواع الجيدة على متن السفينة الواحدة (سرحان، ع، 2007-2008، ص 205).

جدول رقم 01: أنواع سفن الأسطول الجزائري ومميزاتها

نوع السفينة	القالير La Galère	الغليوطة La Galiote	الغليون La Galion	الشباك Le Chebeck
مميزاتها	سفينة حربية، أكثر الأنواع تواجدا طولها 50م، تتكون من عدة طبقات حمولتها متوسطة.	تحتوي على 14 إلى 25 مصطبة، 20 مدفع و10 إلى 30 بحار.	مركب حربي كبير، من أهم السفن التي تيم غنمها في المتوسط خاصة من الاسبان.	مركب مزدوج (أشرعة، مجاديف) به 12 إلى 30 مدفع، 30 مجداف و30 إلى

200 بحار.				
البيرقانتين Le Brigantine	الفوستة La fuste	الطريدة La Tarida	القوليت La Goélette	نوع السفينة
مركب صغير يسير بالمجاديف.	مركب سريع الحركة يسير بالسرعة والمجاديف.	نوع من القالير ، سريعة تستعمل في المطاردة البحرية ونقل البضائع.	مركب صغير ذو صاريتين ، يسير بالسرعة.	مميزاتها
الكرافيل La Caravelle	الشالوب Chaloupe	البريك Le Brick	الفرقاطة La Frégatte	نوع السفينة
مركب صغير الحجم يستخدم للتنقل الملحي وحتى للصيد البحري.	مركب صغير قد يستعمل للصيد البحري.	مركب صغير الحجم له مجدافان وشرعان.	مركب حربي حمولته أكثر من الكورفين، معدة للإسفار .	مميزاتها
الغراب Corvette	العشارية Ocharia	الشطية Chettia	البولاكر Le Polacre	نوع السفينة
مركب حربي صغير قوي في القتال يسير 24 مجدافا.	مركب صغير الحجم يستعمل لأعمال محلية :كالتنقل ، الصيد.. الخ	مركب صغير لحراسة السواحل وقد يستعمل حتى للصيد البحري.	مركب حربي ذو ثلاث مجاديف وشرع واحد	مميزاتها

المصدر: (غطاس، ع، رسالة ماجستير، 1984-1985، ص ص 96-97):

لقد عرفت البحرية الجزائرية أوج قوتها في الفترة الممتدة من 1580-1671م، والتي تعتبر العصر الذهبي للبحرية الجزائرية وعصر التفوق (غطاس، ع، رسالة ماجستير، 1984-1985، ص 22)، حيث وصف كتاب تحفة الزائر قوة البحرية الجزائرية بقوله: "...كانت لها اليد الطويلة في البحر الرومي وكانت بعوثها وغزواتها كثيرا ما تسمى الثغور الإفريقية بالخسف والدمار" (الجزائري م، 1974، ص 81).

ونظراً لقوة الأسطول الذي امتلكته إيالة الجزائر ، فقد أصبحت السياسة الخارجية للإيالة تعتمد بالأساس عليه لتؤكد مكانتها كدولة مدنية بحرية، وقد مر هذا الأسطول بتغيرات كبيرة سواء في حجمه أو سلاحه أو فاعليته (سبنسر، و، 2006، ص 45).

جدول رقم 02: عدد السفن والمدافع المكونة للبحرية الجزائرية:

السنة	عدد السفن	عدد المدافع
1581م	35 قادسا و 25 مركبا شراعيا	/
1591م	60 قدسا	/
1616م	84 سفينة	/
1617م	50 سفينة	/
1619م	4 قوادس و 72 سفينة شراعية	/
1621م	85 سفينة	/
1625م	80 سفينة	/
1623م	61 سفينة	/
1631م	90 سفينة	/
1634م	70 مركبا	من 25-50 مدفعا
1640م	80 سفينة	البعض بها 40 مدفعا

1641م	65 سفينة شراعية و 4 قواديس	/
1659م	22 او 23 بارجة	من 30-40 مدفعا للوحدة
1662م	18 فرقاطة	/
1666م	30 بارجة وبعض القوادس	/
1671م	23 بارجة	/

المصدر: (مروش، م، 2009، ص ص 227-233)

وبإنشاء دار صناعة السفن أو الترسانة سنة 1529م (شوفاليه و تر: حمادنة، 2007، ص 86)، سعى خير الدين إلى تحسين مستوى الأسطول البحري، حين قام بتعيين مجموعة من شباب الأناضول الراغبين في الذهاب إلى إيالة الجزائر، ليتدربوا في المصنع السلطاني لصناعة السفن من أجل الاستفادة من خبراتهم ويذكر خير الدين: "...وأما الآخرون فقد عينتهم في مصنع بناء السفن لكي يتدربوا وتعلموا هناك" (بربروس، خ، 2010، ص 212).

كما عرفت دار صناعة السفن نشاط منقطع النظير في ظل تزايد الحروب البحرية، التي كان يخوضها الأسطول الجزائري ضد أساطيل الدول الأوروبية، لهذا ظهرت عدة ورشات لصناعة السفن من أبرزها ورشة باب الواد (ترسانة الجزيرة) لصناعة الوحدات الكبيرة. (سرحان، ع، 2007-2008، ص 181)، وورشة باب عزون (دار الصناعة الصغرى) (بالحميسي، 1995، صفحة 51)، وورشة شرشال التي أنشأها الأندلسيون وورشات بمدينة عنابة وميناء بجاية (الجهة الشرقية)، وورشة بالمرسى الكبير (الجهة الغربية) (سرحان، ع، 2007-2008، ص 182).

إن التطور الذي عرفته البحرية الجزائرية خلال القرن 17م أدى إلى الزامية رفع قواتها النارية وزيادة عدد المدافع (درياس، ل، 1989-1990، ص ص 18-26)، وقد كانت المدافع والأسلحة تصنع محليا، داخل دور صناعة الأسلحة أو دور النحاس، وكانت تقع من جهة باب الواد، وهي عبارة عن مبنى ضخم يحتوي على فرن عال وحيد لكنه جيد البناء لسبك المدافع، وكان لها ملحق يوجد به عدة أفران لصناعة القذائف من مختلف الأحجام

والذخيرة وبعض قطع الغيار، إضافة إلى صنع البنادق التي يوفرها للمجندين الجدد (الأميين، م، 2011-2012، ص72)، وعلى مقربة من دار النحاس، كانت توجد دار البارود، ونظرا لضخامة كمية البارود الذي تحتاجه الآيالة وتنوعه، عمل الحكام على بناء مستودعات عديدة للأسلحة (درياس، 1989-1990، الصفحات 42-49).
جدول رقم 03: عدد المدافع لبعض الفترات من القرن 17م:

السنة	عدد المدافع على متن السفن
1634م	أكثر من 1750 مدفعا
1657م	85 مدفعا
1663م	570 مدفعا
1668م	856 مدفعا

المصدر: (درياس، ل، 1989-1990، ص 187)

وهكذا ظلت صناعة السفن والأسلحة في تطور مستمر طيلة القرنين 16م و17 الميلاديين؛ بسبب ما عرفته البحرية من نشاط كبير في حروبها ضد الأساطيل الأوروبية. وتتطلب صناعة السفن والأسلحة مجموعة من المواد المنجمية والغابية التي لا غنى عنها، ومن هذه المواد مادة الخشب، حيث يدخل في صناعة هياكل السفن وكل مستلزماتها من الصواري وأسطح ومجاديف، وكان الخشب متوفر في غابات بن صالح القالة، وغابات شرشال، وجبال الظهرة، ومنطقة البابور، والقل الغنية بأشجار الأرز والصنوبر والبلوط (بالحميسي، م، 1995، ص54).

أما الحديد، فيشير إليه وليام سبنسر في قوله: "... الحديد موجود في الجبال المحيطة بمدينة بجاية والجبال الواقعة إلى المشرق من بلاد القبائل، وكان جزء منه يصدر إلى أجزاء من الإمبراطورية العثمانية، وذلك لما يمتاز به الحديد الجزائري من نوعية عالية الجودة" (سبنسر، و، 2006، ص 141) وتدخل في صناعته المسامير والمراسي وأدوات الإرساء كالسلاسل وغيرها، وكانت تستخرج على شكل حديد خام من منجمي برياشة قرب بجاية، ومن جبل زكار قرب مليانة حيث كان يعالج بفحم الحطب (محرز، أ، 2013، ص 181).

كما اعتمدت البحرية الجزائرية على طائفة رياس البحر التي عرفت بكفاءتها الحربية ومقدرتها القتالية العالية التي مكنتهم من تحقيق انتصارات عالية، ويقول جون ب وولف: "يختلف رياس البحر عن القراصنة في أن دورهم يمتاز بالشرعية عكس القراصنة الأوروبيين الذين كانوا أحرار في النهب والسرقه ولا يعترفون بأي سلطة (جون، و، 2009، ص 179).

أما الباحثة عائشة غطاس؛ فتقول عنهم: "لم يكن الرياس بحارة عاديين حيث أظهرها حنكة كبيرة في ركوب البحر فكانوا يبحرون من الفجر إلى غروب الشمس وفي الشتاء والربيع دون أي خوف، فكانوا يسخرون من السفن المسيحية بالإضافة إلى ذلك فقد كانوا يمتلكون أسطولاً أربع الأساطيل الأوربية في الجهة الغربية للمتوسط، وكان المسيحيون يخشون رياس البحر الجزائر أكثر من خشيتهم لرياس اسطنبول" (غطاس، ع، 2007، ص 96).

وقد تعززت قوة البحرية الجزائرية بهجرة الأندلسيين بأعداد كبيرة إلى إيالة الجزائر منذ القرن الخامس عشر ميلادي، ولقد أدى الأندلسيون دور جهاز مخابراتي مع من بقي من إخوانهم في اسبانيا، عن طريق عمليات التجسس، ومن ثم يقومون بإرشاد البحارة الجزائريين، متى وأين وكيف تتم عملية الهجوم، مما مكنتهم من لعب دور التنسيق والاستخبار داخل البحرية الجزائرية (سعيدوني، ن، 2013، ص 16).

كما دعمت طائفة رياس البحر بإلحاق عدد كبير من البحارة الأندلسيين، الذين يتوفرون على كفاءات عالية في العلوم البحرية والملاحية والتي بدورها ساعدت في تطوير العمل الملاحى وآلياته وتقنياته، وكفاءاتهم في فنون القتال في البحر، كما كانوا يتقنون استعمال السيف والمدافع، وتوظيف البوصلة والخرائط في مقصورات السفن والبوارج (سعدالله، أ، 1985، ج 01).

وترجع المساهمة الفعالة لعناصر الجالية الأندلسية في ميدان البحرية، إلى مجال صناعة وتجهيز السفن، حيث استفادت البحرية من خبرتهم وكفاءتهم العالية في هذا المجال، ففي سنة 1606م جهزوا سفنا أخذت شكلا دائريا تشبه السفن الشراعية الكبيرة (المدني، ت، 1984، ص 74).

كما كان لهم الفضل في إنتاج مختلف أنواع المراكب وليس هذا فحسب بل جهزوا كل معدات والأدوات، التي يحتاجها البحارة بشكل عام، كما كانت لهم أدوار بارزة في عملية مبادلة الأسرى، وفي مجال صناعة الأسلحة، إضافة إلى أنهم عملوا في دار النخاسة، وشارك أغنياء الجالية الأندلسية في تمويل مشاريع الجهاد البحري، سواء بالمال، أو السفن (سعدالله، أ، 2016، ص 103).

كما احتضنت الجزائر المغامرين الأوروبيين من مختلف الجنسيات، وقد أطلق عليهم الأعلاج وهم المهتدون الجدد للإسلام، أو كما يسمونهم الأوروبيون بالمرتدين عن المسيحية، حيث شكلوا ثلثي من الشخصيات القيادية داخل الأسطول البحري الجزائري، فمن بين 36 رايسا بحريا كان 22 منهم من الأعلاج (حساني، م، 2007، ص 22).

كما بدأت هذه العناصر تتسرب بقوة إلى بحرية إيالة الجزائر، منذ القرن 16م، على إثر زيادة سمعة المؤسسة البحرية، وتزايد شهرتها في العالم، حيث أصبحت لها قوة جذب كبيرة، لتتزايد فيما بعد نتيجة منع الملك جيمس الأول أعمال القرصنة والغارات في البحار، وذلك عندما توصل الإسبان والإنجليز إلى اتفاق ينهي الحرب البحرية بينهم سنة 1604م، وإلغاء أعمال القرصنة بين البلدين، فغير القراصنة الأوروبيين موانئهم من إنجلترا وإيرلندا واتجه الكثير منهم نحو سواحل شمال إفريقيا (سعيد، 2011).

وكانت البحرية الجزائرية مجال استقطاب للعناصر المهنية الأوروبية، هذه الأخيرة كانت تكفل لها مواكبة التطور التقني الملاحي، على مختلف المستويات، خاصة عند معرفتنا من أن كبار الصناع والعمال والمهندسين، كانوا أعلاجاً أو أسرى أوروبيين، فساهموا في بناء السفن ومن هؤلاء الأعلاج نذكر: الرايس مامي ارنووط، مراد رايس الايطاليين، ومراد رايس (يان يانسر) و سليمان رايس الهولنديين، حسن قلفاوط يوناني، سيمون سيمونسن (دانسر) الذي درس البحارة طرق الإبحار على السفن الحربية وطريقة الولوج إلى المحيط الأطلسي (مروش، 2009، الصفحات 275-300)، لقد وفر الأعلاج بمداركهم الملاحية والتنظيمية للبحرية، الإمكانيات اللازمة لمواكبة التطور الحادث في أوروبا، في نقل المهارات الفنية والتكنولوجية إلى إيالة الجزائر في صناعة السفن، كصناعة السفن البالغة القوة وتقليل عدد المجذافين في السفن الحربية (مروش، م، 2009، ص 308).

وكان للانقسام الحاصل في أوروبا، بداية حرب الثلاثين عام، دورا كبيرا في تعزيز قوة الدولة العثمانية وإيالاتها في شمال إفريقيا، فلعب الصراع الأوروبي – الأوروبي دور هام في خدمة مصالح الأسطول البحري الجزائري (سبنسر، و، 2006، ص 170). فقد كانت البحرية تستفيد من الفوضى والتقلبات في أوروبا لزيادة نفوذها وتوسيع نطاق عملياتها، حيث كانت الاضطرابات السياسية والاقتصادية تجعلها أكثر عرضة للهجمات البحرية لتنفيذ هجماتها على الموانئ الأوروبية والسفن التجارية مما أعطاهم ميزة استراتيجية في الصراع البحري.

2- الدور الاقتصادي للبحرية الجزائرية في عهد الدايات.

تنوعت العائدات الاقتصادية للبحرية الجزائرية خلال القرن 17م، مما جعلها تلعب دورا كبيرا في إنعاش الحياة الاقتصادية والاجتماعية للإيالة، فكانت مرتبطة بالتجارة (لا وجود لنشاط بحري دون أن تكون هناك غنائم) والعمل على تسويقها كبضاعة داخليا وخارجيا، والتي تمثلت في: السلع، السفن، والأسرى، يوفرها الأسطول البحري للقطاع التجاري، وتأخذ الدولة نصيبها المتمثل في البنجك (والذي يمثل من خمس الغنائم مبدئيا لكنه في الواقع كان بين السبع والثلث) (مروش، م، 2009، ص 202).

أ- عائدات افتداء الأسرى:

شكل الأسرى الأوروبيون السلعة الأكثر روجا في إيالة الجزائر منذ بداية القرن 17م إلى مطلع القرن 19م؛ نتيجة النشاط المكثف للبحرية الجزائرية، وقد كان الأسر يشكل قيمة اقتصادية لإيالة الجزائر في ظل الجهاد الذي كانت تخوضه في حوض المتوسط (هلايلي، ح، 2007، صفحة 64).

وقد تعددت الآراء حول عدد الأسرى، فيذكر وليام سبنسر أن خلال الفترة 1607م-1618م استولى البحارة على 12.000 أسير (سبنسر، و، 2006، ص 157)، أما الباحث حنفي هلايلي؛ فيذكر أنه في سنة 1635م بلغ عدد الأسرى 30.000 أسير، ومع بداية القرن 18م تراجع عدد الأسرى فمن 10.000 في سنة 1700م إلى 2.000 أسير في سنة 1738م، ليرتفع إلى 7.000 أسير سنة 1750م، ثم بقي بين زيادة ونقصان حتى سنة 1830م (هلايلي، ح، 2008، ص ص 71-96).

وكانت قيمة الأسير ومبالغ الفدية، تشكل أهم العوامل التي تتحكم في العائدات المالية للإيالة فبالرغم من أن قيمة الفدية غير ثابتة، وتختلف من فترة إلى أخرى حسب

مبدأ العرض والطلب، فقد شكل بيع الأسرى بإيالة الجزائر جزءا مهما من مداخل الخزينة العامة، وهذا ما أشار إليه الرحالة ج.او.هابنسترايت J.E.Hebenstreit: "تشكل تجارة الأسرى المسيحيين أحد مصادر الدخل الرئيسية للخزينة، فكل أسير له قيمة محددة حسب مكانته، فقائد السفينة يتطلب إطلاق سراحه ألفين وخمسمائة قرش (هابنسترايت، د. ت، ص 42) بينما معاونيه وصانع السفينة، فيدفع عن كل واحد منهم ألف وخمسمائة قرش، أما البحارة فعليه تسديد ألف قرش". والجدول والمنحنى البياني التاليين يوضحان قيمة فدية الأسرى في الجزائر بحيث أن "الجدول بالقرش الاشبيلي (المنور، م، 2009، ص ص 41-47)، والمنحنى بالاسكادوس الاسباني" (المنور، م، 2009، ص 41).

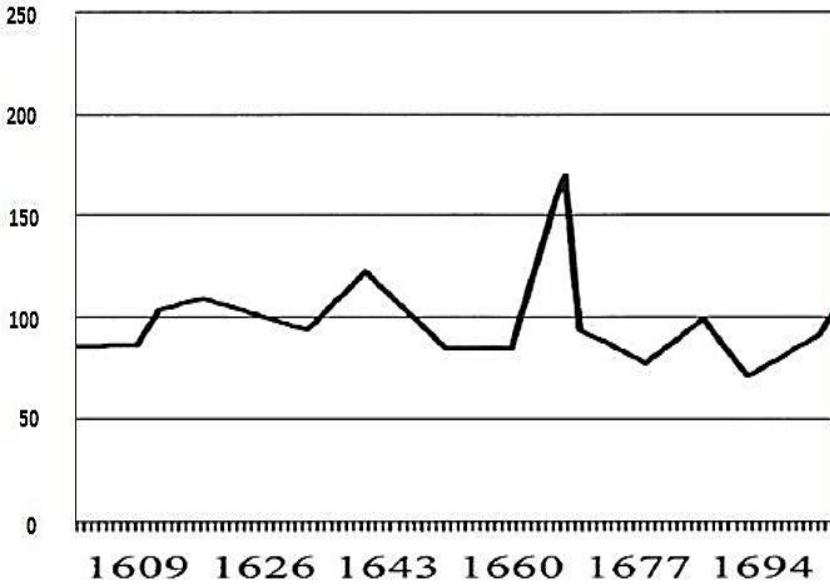
جدول رقم 04: أسعار بيع الأسرى الأوروبيين في إيالة الجزائر خلال الفترة 1656م-

1700م بالقرش الإشبيلي:

السنوات	1656م	1663-1664م	1665-1666م	1696-1697م	1699-1700م
سعر الأسير	65 إلى 397	38 إلى 172	100 إلى 255	102 إلى 324	110 إلى 496

المصدر: (المنور، م، 2009، ص 300)

الشكل رقم 01: منحنى بياني يمثل قيمة افتداء الأسرى بإيالة الجزائر خلال الفترة (1604-1694م) بالاسكادوس الاسباني (كنيو، 2021، ص 338):



نلاحظ من خلال الجدول والمنحنى البياني: عدم استقرار قيمة فدية الأسرى، بل هناك تذبذب في القيمة بين الارتفاع والانخفاض، وقد وصلت قيمة افتداء الأسرى ذروتها خلال الفترة المحصورة بين سنوات 1660م إلى 1677م، أما بالنسبة للجدول، فيعطينا ارتفاع تدريجي لقيمة الأسير، وهي محصورة بين 65-496 قرش إشبيلي.

إضافة إلى ذلك، فإن عملية توزيع الأسرى تتم كالآتي: فيحصل الداوي على الثمن ويساق البقية إلى السوق حيث يخضعون للبيع (لبيل، 2010-2011، ص 189):

- البيع الأول: عن طريق المزاد.

- البيع الثاني: عن طريق عملية الافتداء.

ولكن، وقبل التطرق إلى عملية البيع فيجب علينا معرفة كيفية افتداء الأسرى الأوروبيون داخل إيالة الجزائر والتي اهتمت بشكل مكثف في جمع ثروات هائلة للإيالة من جهة وللرياس من جهة أخرى، ومن بينها:

1- المعاهدات (شطة، 2023، ص921): برزت المعاهدات كحل للافتداء، وإيقاف تعرض سفن الدول المهادنة للمضايقات، وتم بموجها افتداء الكل أو جزء من أسرى الدولة المهادنة، حسب إمكانيات وأهمية كل دولة، لكن ما هو معروف أن أي دولة توقع السلم مع الجزائر هي مطالبة بافتداء جزء من الأسرى الموجودين بالمدينة، ومن المعاهدات التي وقعتها إيالة الجزائر نذكر:

■ معاهدة السلم بين الجزائر وفرنسا في 24 أفريل 1684م، والتي تطرقت إلى وضعية الأسرى الفرنسيين بالجزائر، حيث نصت المادة الرابعة منها إلى: ضرورة تبادل الأسرى الموجودين عند كلتا الدولتين .

■ معاهدة اسبانيا والجزائر سنة 1768م، والتي نصت على ضرورة تبادل الأسرى ما بين الدولتين واشترطت الجزائر فيها أن تطلق اسبانيا جميع مالديها من الأسرى مقابل أنها تستطيع افتداء أسراها، وهكذا أطلقت اسبانيا 1.200 أسير مسلم وأطلقت الجزائر سراح 712 أسير اسباني مقابل مال الجزية (المدني، ت، 1984، ص 509).

2- المنظمات الدينية: يتم كذلك افتداء الأسرى عن طريق المؤسسات الدينية المسيحية التي أنشأتها بعض الكنائس ومنها: "تنظيم الثالوث المقدس" و"منظمة عذراء الرحمة"، حيث كان يستفيد من مبلغ الفدية مالك الأسير، وتختلف قيمة الفدية باختلاف جنس الأسير وعمره ومركزه الاجتماعي، ففي 27 سبتمبر 1750م قام الثالوث المقدس بافتداء جماعة من الأسرى، فكانت المبالغ كالآتي:

● 100 باستير عن كل أسير دون مهنة ؛

● 600 باستير عن كل أسير عامل أو حرفي.

● أما فيما يتعلق بالنساء، فتكون قيمتهن ضعف فدية الرجل، وكانت تصل قيمة الفدية إلى 300 سكة (عملة البندقية)، وهي حوالي 36.000 فرنك فرنسي، فإن المرأة لا يمكنها إلا بدفع 72.000 فرنك فرنسي أي ضعف المبلغ (بوحشوش، ن، 2016، ص 67).

3- القناصل: كان دور القناصل المباشر هو تحرير الأسرى عن طريق ما تنص عليه المعاهدات المبرمة بين الجزائر وبقيّة الدول الأوروبية، ومثال ذلك ما قام به قنصل البندقية

كبرياتا "Capriata" الذي تفاوض مع سلطات الإيالة الجزائرية مباشرة في 12 أوت 1764م وتوصل إلى تحرير 30 أسير بقيمة 30000 سوكين جزائري (درياس، ي، 2007، ص 124).

4- الافتداء الذاتي : هذا النوع من الفدية رائج في إيالة الجزائر خاصة الأسرى التابعين لكبار الشخصيات وأثرياء المدينة، فيروي الرحالة الألماني ج.او.هابنسترايت "J.E.Hebenstreit" انه كان يسمح للعبيد والأسرى بالعمل لتوفير مبالغ مالية من أجل التحرر من الأسر (هابنسترايت، د.ت، ص 43).

ومن أمثلة ذلك الأسير "تيدنا" (عميراوي، ح، 2003، ص 32). الذي استطاع شراء حريته من باي معسكر محمد بن عثمان باشا باعتباره وزيره الشخصي، حيث جمع أموال الفدية وسلمها للقنصل الفرنسي وقام هذا الأخير بإجراءات تحريره (قرباش، 2016-2015، ص 204).

ب- عائدات غنائم البحر:

كان البحارة الجزائريون يهاجمون سفن الأعداء وعند الحصول على الغنيمة يأخذ الرايس كل ما يخص حجرة القبطان أما البحارة فيتقدمون نحو البضائع والأثاث، ولا يحق أن يباع منها أي شيء وتبعث مباشرة إلى مدينة الجزائر ويتم بيعها من أسرى وبضائع (هلايلي، ح، 2007، ص 70)، وعندما تصل الغنائم إلى ميناء الجزائر لإحصائها من طرف وكيل الخرج، فيحصل الداوي على 12% من مجموع البضائع والأسرى ويأخذ 1% لصيانة أرصفة الميناء (بليل، 2011/2010، ص 189). أما الخزينة فاختلف المؤرخون في النسبة التي كانت تحصل عليها، فمنهم من يقول الثمن ومنهم من يقول السبع، أو العشر، أما حمدان خوجة يذكر الخمس (عباد، ص، 2007، ص 351).

جدول رقم 05: يمثل الغنائم خلال سنوات (1672م-1699م):

السنة	الغنيمة
1672م	• سفينتان بندقيتان. • سفينتان جنويتين. • عدة مراكب فرنسية.
1673م	• سفينة إسبانية. • سفينة فرنسية. • 3 سفن دانماركية.

• سفينتان هولنديتين.	
• سفن صغيرة من السواحل الايطالية.	1683م
• سفينتان برتغاليان.	1684م
• 4 مراكب جنوبية. • 8 سفن إسبانية. • بارجة مالطية.	1685م
• 32 سفينة هولندية. • 9 سفن اسبانية. • 4 سفن جنوبية.	1686م
• 13 سفينة وعدد من الأسرى. • 3 سفن تجارية هولندية.	1687م
• 19 سفينة فرنسية. • 375 أسير فرنسي.	1688م
• 280 جندي إسباني وجملة من الغنائم المتنوعة.	1689م
• عدة سفن تجارية هولندية. • بارجة جنوبية و12 سفينة صغيرة.	1690م
• 10 سفن برتغالية وجنوبية وهولندية ودانماركية.	1691م
• 12 سفينة هولندية وبوارج برتغالية وجنوبية و1.435 أسير فرنسي و30.000 قرش قدمها الإسبان لفدية أسراهم.	1692م
• سفينة من أصل مجهول،كارافيل برتغالية و3 سفن إنجليزية و100 ألف قرش لافتداء الأسرى.	1693م
• فارقاطة هولندية و32 بحار. • بارجة كاتالانية. • سفينة بندقية لها 34 مدفعا. • سفينة مالطية. • 4 سفن انجليزية.	1694م

1695م	• سفينة هولندية عليها 63 شخص و24 مدفعا.
1697م	• سفينة هولندية تحمل 10.000 قنطارا من الحديد والخشب. • سفينة برتغالية تحمل 4.000 قنطارا من السكر. • سفينتان جنويتين. • كارافيل برتغالية.
1698م	• سفينة هولندية. • 5 سفن برتغالية محملة بسلع عالية القيمة.
1699م	• 3 سفن هولندية. • سفينة جنوبية. • عدة سفن أخذت من المحيط الأطلسي.

المصدر: (المنور، م، 2009، ص ص 341-346)

من خلال هذا الجدول، نلاحظ بأن الغنائم في بداية فترة الدراسة كانت كبيرة، مما أعطى انطبعا عن كثافة الأعمال البحرية، وبحجم السفن المخصصة لها، كما حافظت على حيويتها، ونشاطها طيلة فترات القرن 17 م حتى في أواخر فتراته، وبالتالي حافظت الآيالة على مداخيلها من الجهاد البحري وما يدره عليها من أرباح للمحافظة على قوة أسطولها.

1- الإتاوات (عباد، 2007، صفحة 351):

فرضت إيالة الجزائر على الدول الأوروبية المتعاملة معها تجاريا إتاوات مقابل السماح لها بحرية الملاحة في الحوض الغربي للمتوسط، وإعطاءها امتيازات خاصة كالتخفيضات على الرسوم الجمركية وحق إرساء سفنها على الموانئ الجزائرية وحماية سفنها من الأعداء (هلايلي، ح، 2007، ص 71).
جدول رقم 06: يوضح اختلاف الإتاوات حسب طبيعة العلاقات التي تربط الدول الأوروبية بإيالة الجزائر، والظروف السائدة في تلك الفترة، وتأثيرها على تحديد مبالغ الإتاوات .

السنة	البلد	مبلغ الإتاوات
1711م	هولندا	8 مدافع نحاسية 16 مدفعا حديديا 800 بندقية وكميات من البارود والمعدات الحربية.

1729م	السويد	25.000 فرنك كل عشرة سنوات و6.000 عند تنصيب قنصل.
1746م	سردينيا	216.000 فرنك.
1747م	البندقية	2.200 سكة ذهبية.
1757م	هولندا	125.000 فرنك.
1763م	البندقية	5.000 ريال.
1783م	و.م.ا	100.000 دولار.
1785م	اسبانيا	18.000 فرنك.
1790م	فرنسا	108.000 فرنك.
1791م	اسبانيا	12.000 فرنك سنويا.
1794م	و.م.ا	279.500 دولار.
1795م	و.م.ا	642.500 دولار.
1807م	انجلترا	100.000 قرش.
1807م	اسبانيا	48.000 فرنك.
1807م	النمسا	200.000 فرنك.
1816م	نابولي	24.000 فرنك.
1816م	فرنسا	200.000 فرنك.
1822م	البرتغال	20.000 فرنك.
1822م	الترويج	12.000 فرنك.

180.000 فرنك.	الدنمارك	1822م
120.000 فرنك.	السويد	1822م
250.000 فرنك.	توسكانيا	1823م

المصدر: (هاليلي، ح، ، 2007، ص ص 73-74)

وعند التدقيق في الأرقام الإحصائية، نجد أن نظام الإتاوة المفروض من طرف الجزائر لم يفرق بين جغرافية الدول، سواء الواقعة في حوض المتوسط أو خارجه، حيث أنها اصطنعت لنفسها مورد مال هام، دعم خزينتها خلال القرن 18م وفرض جملة من الإتاوات البحرية في صيغة اتفاقيات ومعاهدات، جاءت هذه المداخل المالية في ظل تراجع العائدات من الغنائم البحرية.

2- الهدايا (عباد، ص، 2007، ص 351):

اعتبرت الهدايا المقدمة من طرف الدول وأجانب الإيالة وخاصة الأوروبيون بمناسبة إبرام معاهدات صلح أو اتفاقيات تجارية، بمثابة عمولة مالية غير ثابتة، يستفيد منها كبار ورجال السلطة، كما كان يشار إلى الهدايا المقدمة من طرف التجار أو القناصل بالهدايا القنصلية. وكنموذج عن الهدايا المقدمة لإيالة الجزائر الهدايا الفرنسية خلال القرن 18م (عباد، ص، 2007، ص 351).

3- عوامل تراجع البحرية الجزائرية في عهد الدايات:

عرفت البحرية الجزائرية مرحلة ضعف وانكماش، منذ منتصف القرن الثامن عشر ميلادي، حيث تناقصت الغنائم والإتاوات وقلّ عدد الأسرى، وظهر عجز في رد الاعتداءات والهجمات الأوروبية، وتعود عوامل ضعف البحرية الجزائرية إلى عدة أسباب، نذكر منها:

- التقدم الصناعي والتقني الذي مكّن الدول الأوروبية من تحدي القوة الجزائرية والوقوف في وجهها منذ أواسط القرن السابع عشر ميلادي، ولعل استيلاء الفرنسيين على 10.871 غنيمة بحرية بمياه البحر الأبيض المتوسط، ما بين سنتي 1793-1815م دليل على مدى التفوق البحري الذي أحرزه الأوروبيون في الوقت الذي كانت فيه إيالة الجزائر تعاني من قلة التجهيزات (ناصر الدين، س، 2009، ص 142).

- الحملات الاسبانية على مدينة الجزائر في السنوات 1755م، 1783م، 1784م، والتي ألحقت أضرار بالغة بالأسطول الجزائري (عباد، ص، 2007، ص 325).
- الحملة الانجليزية الهولندية في عام 1816م والتي قادها اللورد إكسماوث (المنور، م، 2009، ص 479)، حيث خربت جزء من أسطول الجزائر ومينائها وحطمت تقريبا معظم السفن والمراكب، وهذا ما أفقدها قوتها الدفاعية وأصبحت شبه عاجزة على مواجهة الأساطيل البحرية الأوروبية المتطورة بفعل الثورة الصناعية في مطلع القرن 18م (شالر، و، 1982، ص 62).
- الدعم العسكري الذي التزمت إيالة الجزائر بتقديمه للدولة العثمانية في جميع حروبها ضد القوى الصليبية؛ كثورة اليونان عام 1821م، والحلف الروسي والفرنسي والانجليزي في معركة نافارين يوم 20 أكتوبر 1827م (تامر، 2011، ص 245) وقد دمر معظم الأسطول الجزائري في تلك الموقعة.
- معاهدات السلم المبرمة بين إيالة الجزائر والدول الأوروبية حول حرية الملاحة وحق التجارة للدول الأوروبية في الحوض الغربي للبحر المتوسط، قد قيدت نشاطات الأسطول الجزائري، وتحول النشاط البحري من هدف ديني سامي، يهدف إلى الدفاع عن الإسلام والمسلمين ضد القوى الصليبية إلى أهداف اقتصادية؛ سعيا لربح وكسب الغنائم.
- تناقص عدد البحارة العاملين على السفن، إذ لم يتجاوز 5.300 بحارا عام 1769م، وذلك لتأثر البحرية الجزائرية بالانهيار الديمغرافي في الجزائر؛ نتيجة الأوبئة والمجاعات.
- بروز الضعف في ميدان التسليح البحري، حيث لم تنتهج الدولة سياسة تدعيم التسليح البحري، إضافة إلى تدهور صناعة السفن في الجزائر نتيجة القرار الذي أصدره الداي مصطفى سنة 1799م بمنح حق استغلال غابات بجاية و القل لكل من اليهوديين بكري و بوشناق، إذ سمح هذا الاحتكار بشراء الخشب من الأهالي، وهذا ما جعلهم ينصرفون عن ممارسة هذا النشاط، والذي اعتبر من أهم الأسباب التي أدت إلى ضعف البحرية الجزائرية، مما أضعف نشاطها في الدفاع عن نفسها أمام الحملة الفرنسية سنة 1830م (شويتام، أ، 2011، ص 226).

خاتمة:

توصلنا في ختام هذه الورقة البحثية إلى جملة من النتائج، من أهمها:

- عرفت إيالة الجزائر منذ إلحاقها بالدولة العثمانية نشاطا بحريا منقطع النظير، مما جعلها تستقطب الكثير من رياس البحر الراغبين في العمل ضمنها، مما أكسبها تطورا كبيرا في مهارات صناعة السفن والأسلحة، والمهارات الملاحية، مما مكّنها من خوض غمار الإبحار في المحيط الأطلسي، والاستفادة من الحركة التجارية النشيطة داخله، و زاد في مداخيلها البحرية من الأسرى والسلع.
- عرفت تجارة الأسرى رواجاً كبيراً أدى إلى ظهور مؤسسات لافتدائهم، وموردا بحريا هاما لإنعاش الخزينة الجزائرية، إضافة إلى البضائع من حمولات السفن التي كان البحارة يغنمونها في البحر المتوسط، والتي ساهمت بدورها في تعزيز اقتصاد الإيالة.
- شكّلت البحرية الجزائرية الركن الأساسي في القوة الجزائرية لحماية الإيالة من التحرشات والهجمات الأجنبية، خاصة الإسبانية منها، وقد برزت بشكل واضح خلال عهد الدايات، وذلك من خلال صد الحملات الأوربية والأمريكية؛ كالحملة الإنجليزية التي قادها اللورد أكسموث عام 1816م ضد إيالة الجزائر.
- ظلّت البحرية الجزائرية قوة اقتصادية رئيسية في العهد العثماني، وكانت مسؤولة عن التجارة البحرية، والجهاد البحري، وساهمت في بناء ثراء الإيالة الجزائرية. ومع تدهور الأوضاع السياسية والاقتصادية، وتطور الأساطيل الأجنبية، فقد أدّى ذلك إلى تراجع مداخيل البحرية في أواخر العهد العثماني، مما أثر على دورها في المنطقة.
- استطاعت إيالة الجزائر أن تصنع لنفسها موردا إضافيا ساهم في دعم خزنتها والمتمثل في الإتاوات والهدايا، لكن ومع منتصف القرن الثامن عشر ميلادي، تناقصت الغنائم والإتاوات وقل عدد الأسرى، وزاد تكاليف الدول الأوروبية عليها التي لم تتوقف عن حملاتها ضدها، من خلال عقدتها للعديد من المؤتمرات، والتي هدفت إلى تحطيم قوة الأسطول البحري. وجميع هذه الظروف أدّت إلى انهيار البحرية الجزائرية ومهدّت السبيل للاحتلال الفرنسي الذي تم سنة 1830م.

قائمة المراجع:

- بالحميسي مولاي (1979)، الجزائر من خلال الرحلات المغاربية في العهد العثماني، الجزائر.
- بليل رحمونة (2010-2011م)، القناصل والقنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية 1564 – 1830م، أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف دحو فغرور، جامعة وهران.
- بن خروف عمار (2008)، العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بين الجزائر والمغرب الأقصى، ط01، در الأمل للنشر والتوزيع، الجزائر.
- بوحمشوش نعيمة (2022)، أنواع السفن في البحرية الجزائرية من القرن السادس عشر إلى القرن التاسع عشر، المجلة التاريخية الجزائرية، المجلد 06، العدد 01، الجزائر.
- بوحمشوش نعيمة (2016)، مساهمة البحرية الجزائرية في الحروب العثمانية خلال القرن السادس عشر، دار القافلة، الجزائر.
- بوعزيز يحي (1980)، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500-1830م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- بوعزيز يحي (2007)، الموجز في تاريخ الجزائر الجزائر الحديثة، ج2، د م ج، الجزائر.
- ج.أو هابسنرايت، (2008)، رحلة العالم الألماني ج.أو. هابسنرايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1732، ترجمة وتعليق: ناصر الدين سعيدوني، تونس، ط1، تونس، دار الغرب الإسلامي.
- ج.أو. هابسنرايت (2007)، رحلة العالم الألماني ج.أو. هابسنرايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس 1145هـ / 1732م، ترجمة وتقديم وتعليق: أ.د. ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس.
- الجزائري محمد بن عبد القادر (1964)، تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر، شرح وتحقيق ممدوح حقي، ج2، دار اليقظة العربية، ط2، بيروت.

حساني مختار(2007)، موسوعة تاريخ وثقافة المدن الجزائرية، مدن الغرب، ج4، دار
الحكمة، الجزائر.

خوجة حمدان بن عثمان (2005)، المرأة، تقديم وتعريب وتحقيق: محمد العربي الزبيري،
المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.

خير الدين بربروس، (2010)، مذكرات خير الدين بربروس، ترجمة: محمد دراج، الجزائر،
ط1، شركة أصالة للنشر والتوزيع.

درياس لخضر(2007)، المدفعية الجزائرية في العهد العثماني، دار الحضارة للنشر
والتوزيع، الجزائر.

سبنسر وليام(2006)، الجزائر في عهد رياس البحر، تعريب وتعليق: عبد القادر زبادية،
الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

سرحان عبد الحليم(2007-2008)، تطور صناعة السفن الحربية بالجزائر على عهد
العثمانيين (920 – 1246هـ)(1514 – 1830م) من خلال المصادر التاريخية
والأثرية، مذكرة ماجستير في الآثار الإسلامية، إشراف: أ.د. بن قربة صالح، معهد
الآثار، جامعة الجزائر.

سعد الله أبو القاسم (1985)، تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع
عشر الهجري، ج1، ط2، م، و، ك، الجزائر.

سعد الله أبو القاسم(1988)، محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، بداية الاحتلال، ط3،
ش و ن ت، الجزائر.

سعيدوني ناصر الدين (2000)، ورقات جزائرية - دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في
العهد العثماني، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت.

سعيدوني ناصر الدين (2001)، دراسات تاريخية في الملكية الوقف والجباية في الفترة
الحديثة، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان.

- سعيدوني ناصر الدين(1984)، العهد العثماني، المؤسسة الوطنية لكتاب، الجزائر.
- سعيدوني ناصر الدين(1984)، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- سعيدوني ناصر الدين(1985)، النظام المالي في الجزائر أواخر العهد العثماني (1792-1830)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- سعيدوني ناصر الدين(1988)، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ج2.
- سعيدوني ناصر الدين(1999)، من التراث الثقافي التاريخي والجغرافي للغرب الإسلامي: تراجم مؤرخين ورحالة جغرافيين، ط1، دار الغرب الإسلامي.
- سعيدوني ناصر الدين(1985) النظام المالي الجزائري في أواخر العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للنشر، ط2، مطبعة الفنون المطبعية، الرغاية، الجزائر.
- سهيل جمال(2010-2011)، البعثات الدبلوماسية المغربية إلى البلاط الفرنسي خلال القرن 11هـ/17م، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث، المركز الجامعي بغرداية.
- شالر وليام (1982)، مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816-1824)، تعريب وتعليق وتقديم: إسماعيل العربي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.
- شوفالييه كورين(2007)، الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541م، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- شويتام أرزقي(2011): ملامح مدينة الجزائر الاقتصادية والاجتماعية في العهد العثماني من خلال وثائق الاوقاف، دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج11، ع02، جامعة الجزائر.
- الصلابي محمد علي(2001) الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط01، دار التوزيع والنشر الإسلامية.

عبد صالح(2007)، الجزائر خلال الحكم التركي، ط2، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر.

عمار عمورة، (2009)، الجزائر بوابة التاريخ، ج2، الجزائر، دار المعرفة للنشر والتوزيع.

عمورة عمار(2006)، الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962 الجزائر عامة، ج1، دار المعرفة، الجزائر.

عميرايوي احميدة(2003) الجزائر في أدبيات الرحلة والأسر خلال العهد العثماني، مذكرات تيدنا أنموذجاً، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر.

غطاس عائشة (1984-1985م) العلاقات الجزائرية الفرنسية خلال القرن السابع عشر، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف الدكتور مولاي بالحميسي، معهد التاريخ، جامعة الجزائر.

غطاس عائشة وآخرون (2007)، الدولة الجزائرية الحديثة ومؤسساتها، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.

قرباش بلقاسم(2015-2016) الأسرى الأوروبيون في الجزائر خلال عهد الدايات (1830-1671م)، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: أ.د. بوغفالة ودان، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة مصطفى اسطمبولي-معسكر.

محرز أمين(2023)، الجزائر في عهد الأغاوات (1659-1671)، ط01، دار البصائر الجديدة، الجزائر.

المدني أحمد توفيق (1984)، كتاب الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

المدني توفيق(1986)، محمد عثمان باشا داي الجزائر، م و ك، الجزائر.

مروش المنور (2002) أبحاث في تاريخ الجزائر العثمانية العملات، الأسعار والمداخيل من 1520 إلى 1830، ج01، باريس، دار النشر بوشن.

- المنور مروش، (2009)، دراسات عن الجزائر في العهد العثماني (القرصنة، الأساطير، الواقع)، ج 1، الجزائر، دار القصبة، للنشر والتوزيع.
- هلايلي حنيفي (2007م)، بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني، ط1، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر.
- الوهراني مسلم بن عبد القادر(1974)، خاتمة أنيس الغريب والمسافر، تحقيق وتقديم راجح بونار، الجزائر، ش و ن ت، الجزائر.
- وولف جون.ب (2009)، الجزائر وأوروبا، ترجمة أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- يحيى بوعزيز، (2009)، علاقات الجزائر الخارجية مع دول وممالك أوروبا (1500-1830)، الجزائر، طبعة خاصة، دار البصائر للنشر والتوزيع.
- DE PARADIS (Venture) (1895)، Alger au XVIII siècle, in R.A, N° 39.
- DE PARADIS (Venture) (1895)، Alger au XVIII siècle, in R.A, N° 41.
- Albert Devoulx (1869)، La marine de la régence d'Alger, Revue Africaine, année 3, N°77, Edition Challamael Ainé, Paris, Septembre 1869.
- D de Grammont (1887)، Histoire d'Alger sous la domination turque (1515 – 1830), édition Ernest Leroux, Paris.
- Souhila Markria, (2017) « Lepanto ; un encuentro de máxima rivalidad entre Felipe II y el mundo osmanli » oussour al jadida, vol 7, n27, octobre .